



دار الحديث في

حجاج

تزكية الشيخ ربيع المدخلي لمركز دماج والقائمين عليه

هدية لأهل دماج ... قال الشيخ ربيع : من معاقل الإسلام ... من منارات الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

كثر الطاعين في هذا المركز فأحببت أن أهدي أخواني هناك من أهل السنة السلفيين هذه التزكية من العالم الجليل والعلامة شيخنا الوالد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي- حفظه الله تعالى- وهو عبارة عن سؤال وجواب للشيخ وذلك في تاريخ 23/ رمضان / 1424 هـ .

مع العلم أنني استأذنت الشيخ في نشرها في سحاب السلفية

السؤال: ما رأيكم في الذهاب للدراسة في دار الحديث في دماج في اليمن، مع العلم أنني طالب مبتدأ؟

فكان جواب الشيخ:- نعم ، ينبغي أن تشد الرحال إلى هذا المعقل من معاقل الإسلام، وهذه المنارة من منارات الإسلام.

نعم، يشد إليه الرحال، ويطلب فيها العلم، ويجد فيها -إن شاء الله- الخير الكثير، ويجد فيها السنة والهدى، ويجد فيها اتباع النبي -صلى الله عليه وسلم-

فنحن والله نشجع على الدراسة في هذه الدار التي هي من معاقل السنة ومن مناراتها.

وفيها رجال -إن شاء الله- من أهل السنة والهدى والعلم، نسأل الله أن يثبتهم على السنة، وأن ينفع بهم، وأن يجعلهم من حملة لواء السنة في هذا العصر الذي تراكمت فيه البدع، وتطورت فيه الفتن والعياذ بالله.

فله الحمد من أراد الخير ، ومن أراد الهدى، ومن أراد البعد عن الفتن فعليه بمعاقل السنة، ولله الحمد فهي متوفرة في كثير من البلدان، ولاسيما هذا المعقل الذي أرى فيه تميزاً واضحاً، ولله الحمد.

فهنيئاً لمن يرحل إليه يقتبس الهدى من معينه، ويستنير بما فيه من السنة والخير.

نقله لكم أخوكم

أبو عبدالله

خالد بن ضحوي الطفيري



القبول والدراسة

شروط القبول:

يشترط في الطالب: أن يكون الطالب مسلمًا سنياً على منهج السلف، ولا مكان للحزبيين في هذه الدار، ولا حظ فيها لأهل البدع.

ويشترط لمن كان له عائلة أن يأتي بنفسه قبل أن يأتي بعائلته حتى يصرح له بقبوله ويجد له بيتاً.

لا يشترط: سن معينة للقبول - ولا صور - ولا إثبات هوية - ولا شهادات ومؤهلات.

الدراسة:

تتم الدراسة في الدار على طريقة الحلقات لا الفصول الدراسية وتكون الحلقات في المسجد وسطحه والسكنات والوادي.

وعلى الطالب أن يلتزم بحضور الدروس العامة التي تقام في المسجد، ويحضر مع هذا الدروس الخاصة التي تناسب مستواه في مختلف الفنون.

العلوم التي تدرس

أولاً: الدروس العامة:

الوقت	الدرس
بعد صلاة الظهر يوم بيوم	تفسير ابن كثير -- الجامع لصحيح لشيخنا
بعد صلاة العصر مستمر	صحيح البخاري
بعد صلاة المغرب مستمر	صحيح مسلم
بعد صلاة المغرب مستمر	سنن البيهقي الصغرى
بعد صلاة المغرب يوماً بيوم	التقريب للنووي - كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب

ثانياً: الدروس الخاصة: يدرس في هذا المعهد العظيم دروس قيمة وكتب نافعة وسأذكر الكتب التي تدرس في كل فن:

أولاً: دروس العقيدة:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
الأصول الثلاثة	الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي	دائماً
القول المفيد	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصافي	دائماً
كشف الشبهات	الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي	دائماً
القواعد المثلى	الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين	دائماً
العقيدة الواسطية	شيخ الإسلام ابن تيمية	دائماً
التدمرية	شيخ الإسلام ابن تيمية	بين الحين والآخر
الحموية	شيخ الإسلام ابن تيمية	بين الحين والآخر
كتاب التوحيد	الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي	دائماً
فتح المجيد شرح كتاب التوحيد	عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ	دائماً
لمعة الاعتقاد	ابن قدامة المقدسي	دائماً
متن الطحاوية	الإمام الطحاوي	بين الحين والآخر
شرح العقيدة الطحاوية	ابن أبي العز	دائماً
السنة	عبدالله بن أحمد بن حنبل	أحياناً
السنة	ابن أبي عاصم	بين الحين والآخر
السنة	الإمام البريهاري	أحياناً
التوحيد	محمد بن إسحاق بن خزيمة	أحياناً

تطهير الاعتقاد	الإمام الصنعاني	دائماً
الرسالة الوافية في الاعتقاد	أبو عمرو الداني	أحياناً

ثانياً: دروس الفقه:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
عمدة الأحكام	المقدسي	دائماً
بلوغ المرام	الحافظ ابن حجر	بين الحين والآخر
صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم	الشيخ الألباني	دائماً
صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم	الدوسري	دائماً
الدرر البهية	الشوكاني	أحياناً
الدراري المضية	الشوكاني	دائماً
منتقى الأخبار	للمجدد ابن تيمية	أحياناً
القواعد الفقهية	الإمام السعدي	بين الحين والآخر

كتب الفرائض:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
الرائد في علم الفرائض	محمد العيد الخطراوي	دائماً
الرحبية	أبو عبد الله محمد الرحي	بين الحين والآخر
الرهانية	محمد برهان	أحياناً

ثالثاً: دروس اللغة العربية:

(1): النحو:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
الأحرومية	ابن آجروم	دائماً
التحفة السنية	محمد محيي الدين	دائماً
التممة	الرعيي الشهير بالخطاب	دائماً
الكواكب الدرية	الأهدل	دائماً
القطر	لابن هشام	دائماً
النحو الواضح	علي الجارم ومصطفى أمين	دائماً
أوضح المسالك	ابن هشام الأنصاري	بين الحين والآخر
معني اللبيب	ابن هشام الأنصاري	أحياناً
شرح ابن عقيل	ابن عقيل	دائماً
موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب	خالد الأزهرى	بين الحين والآخر

(2): الصرف:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
شذا العرف	الشيخ أحمد الحملوي	بين الحين والآخر
عنوان الظرف		بين الحين والآخر
شرح لامية الأفعال	ابن مالك	بين الحين والآخر
التطبيق الصرفي	عبد الرحاحي	أحياناً
الفتح الرباني في تهذيب مختصر الزنجاني		أحياناً

(3): كتب البلاغة:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
البلاغة الواضحة	علي الجارم ومصطفى أمين	أحياناً
جواهر البلاغة	أحمد الهاشمي	أحياناً

(4): الإملاء:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
تحفة المراكز العلمية في القواعد الإملائية	عبدالقوي العديني	أحياناً
القاعدة في تعليم القراءة والكتابة	معمر القدسي	دائماً
المفرد العلم	أحمد الهاشمي	بين الحين والآخر
الإملاء والترقيم في الكتابة العربية	عبد العليم إبراهيم	دائماً
قواعد الإملاء	عبدالسلام هارون	دائماً

(5): دروس الخط.

(6): تعليم الخطابة.

(7): علم العروض والقوافي.

رابعاً: دروس المصطلح:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
شرح البيقونية	حسن بن محمد المشاط	دائماً
الباعث الحثيث	ابن كثير	دائماً

زهوة النظر	ابن حجر العسقلاني	دائمًا
نخبة الفكر	ابن حجر العسقلاني	دائمًا
التقييد والإيضاح	زين الدين العراقي	بين الحين والآخر
تدريب الراوي	السيوطي	بين الحين والآخر
دروس البحث	تدريب لبعض طلاب العلم	دائمًا
شرح علل الترمذي	لابن رجب	بين الحين والآخر
تيسير مصطلح الحديث	الطحان	بين الحين والآخر
الموقظة	شمس الدين الذهبي	بين الحين والآخر
ضوابط الجرح والتعديل	عبدالعزیز بن محمد بن إبراهيم العبداللطيف	بين الحين والآخر

خامسا: دروس الأصول:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
الأصول من علم الأصول	الشيخ ابن عثيمين	دائمًا
الورقات	للجويني	دائمًا
شرح الورقات	عبدالله بن صالح الفوزان	دائمًا
اللمع	الشيرازي	أحيانًا
مذكرة أصول الفقه	الشيخ الشنقيطي	بين الحين والآخر
الرسالة	الإمام الشافعي	أحيانًا

سادسا: دروس التجويد:

اسم الكتاب	المؤلف	استمرارية الدرس
تلقين القرآن		دائمًا
مفتاح التجويد	عبدالله بن إبراهيم السناري	بين الحين والآخر
فن التجويد	عزت عبید دعاس	دائمًا
شرح نونية السخاوي		بين الحين والآخر
الجزرية	الشيخ محمد الجزري	دائمًا

وهناك كتب أخرى تدرس مثل:

السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية. حلية طالب العلم. آداب طالب العلم. السلسلة الذهبية في الطب النبوي والعربي، والطب من الكتاب والسنة وأيضا كتب في التفسير مثل مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

دروس المبتدئين والأعاجم:

فالحمد لله فدار الحديث بدماج عامرة بالدروس ويهتم اهتماما كبيرا بالإخوة المبتدئين، وهذا ترتيب دروس الإخوة المبتدئين:

المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
درس الإملاء الجزء الأول من كتاب القاعدة في تعليم القراءة والكتابة	الأصول الثلاثة	الالتحاق بالدروس القائمة التي سبق ذكرها
درس الإملاء الجزء الثاني من كتاب تحفة المراكز العلمية	درس التجويد مفتاح التجويد	
تلقين القرآن الكريم	شرح البيقونية	
القول المفيد	النحو الواضح	
الأربعون النووية		
درس الخط		

كما يهتم أيضا دار الحديث بدماج بالإخوة الأعاجم وهم على مستويات:

المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
القول المفيد (عقيدة)	الأصول الثلاثة	الواسطية (عقيدة)
تلقين القرآن	درس التجويد مفتاح التجويد	متن الجزرية (تجويد)
الدروس العربية لغير الناطقين بها الجزء الأول والثاني والثالث	شرح البيقونية	الباعث (مصطلح)
درس التعبير الجزء الأول والثاني والثالث	الأربعون النووية	التحفة والمتنمة (نحو)
درس الصرف	النحو الواضح	عمدة الأحكام (فقه)
درس في الإملاء		

الدروس العامة الحالية في الدار

الجامع الصحيح للشيخ مقبل بن هادي رحمه الله - تفسير ابن كثير (يوما بيوم)	بعد الظهر
صحيح البخاري	بعد العصر
صحيح مسلم ثم سنن البيهقي الصغرى ثم التقريب للنووي وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب يوم بيوم	بين مغرب وعشاء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمّ البحوث المعدّة في دار الحديث بدماج



تم بحمد الله تعالى ومنه وكرمه تحقيق فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر رحمه الله، على أيدي مجموعة من المحققين في دار الحديث بدماج رحم الله بانيها بمشاركة وتوجيه وإشراف الشيخ الحدث: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري وهو الآن يُقَابَل على مخطوطة يسر الله بها .

ومما يسر الله إتمامه أيضاً: على أيدي عدد محققين آخرين بتوجيه وإشراف الشيخ: يحيى بن علي الحجوري، المحلى لابن حزم، وفي الطريق تحقيق: مصنف عبد الرزاق إلا أنهم لم ينتهوا منه إلى الآن.

ومما هو معد للطبع: تفسير ابن كثير محققاً وتوجيه وإشراف شيخنا العلامة الحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

وقد فرغ الشيخ المحدث: يحيى بن علي الحجوري حفظه الله من تحقيق الصغرى للبيهقي التي هي مشروعه الذي عرضه شيخنا العلامة المحدث مقل بن هادي الوادعي رحمه الله قبل عدد سنين، وهي الآن ترص لدى الناشر السلفي سعيد حبشان صاحب دار الآثار جزاه الله خيرًا.

والشيخ ينقل ما أنجزه من تحقيق الصغرى للبيهقي على الكبرى للبيهقي ويكمل إن شاء الله تعالى تحقيق ما لم يكن من الصغرى في الكبرى من الأحاديث والآثار وسيخرج الكتابان بإذن الله بتحقيق فضيلة الشيخ يحيى حفظه الله. نسأل الله لهم الإعانة والتوفيق لأنجاز هذه المشاريع العظيمة النافعة للمسلمين على أتم الوجوه وأحسنها وأن يدفع عنا وعن سائر المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أبو محمد القحطان

وعندي سؤال بخصوص فتح الباري وهو: ما الجديد فيها عن طبعة العلامة ابن باز مع تلمذه الشبل؟

والحلى: فهل تحقيق الأخوة تكملة لعمل العلامة أحمد شاكراً أم هو من بداية الكتاب؟
فائدة: يجمع الشيخ العلامة ابن عقيل الظاهري مخطوطات الحلى المتناثرة في العالم، وينوي إعادة طبعتها من جديد.

أما تفسير ابن كثير: فهل هو إتمام لما توقف عليه الشيخ مقل - رحمه الله -؟
وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه....

حسين الحجوري

وأنت جزاك الله خيرًا

الجواب على السؤال الأول: أن فتح الباري محقق للأحاديث والآثار الواردة في الفتح، تحقيق كامل وقد رص وهو يقابل، على مخطوطة ولأول مرة مخطوطة كاملة. وفيها ميزات أخرى عند خروج لكتاب تراها إن شاء الله.

والحلى تحقيق للإخوة من بداية الكتاب تحقيق علمي مع الحكم على الأحاديث

والتوسع فيما يحتاج إلي توسع.
وتفسير ابن كثير نعم إتمام والشيخ بنفسه وزعه على طلابه وأخذ معهم قسطاً منه
بيسر إخراجة.

بن يونس

وحسب علمي أن التحقيق المذكور بالدار قائم على تخريج الأحاديث وليس على نسخ
خطية فأرجو التوضيح جزاكم الله خيراً.



درر من أقوال الإمام مقبل بن هادي الوداعي رحمه الله تعالى

- 1- واجب أهل السنة عظيم ، وهؤلاء الدجالون - بحمد الله - قد أصبح كثير منهم مبعوضاً بعد أن كانت تُقْبَل ركبهم ويُخضع لهم.
- 2- الحزبية تمسخ والحزبية تعمي وتصم ، فلا تركز إلى حزبي أن ينصر الله به الإسلام حتى ولو فعل شيئاً فسيفعله من أجل أن يجتمع الناس حوله.
- 3- الدعوة إلى الله في هذه الأزمنة من أفضل القربات ، ليست إلى حزبية ولا إلى جمعية يختلس بها أموال الناس ، ولكن دعوة إلى الله تعتبر من أفضل القربات.
- 4- دعوة أهل السنة تعتبر آية من آيات الله والفضل لله وحده ، ليس لها من يزود عنها ، وليس لها من يساعدها ، لكن ربنا جعل البركة فيها.
- 5- أما دعوة أهل السنة فهم يهتمون بالعلم والتعليم ، وينكرون كل بدعة ، فنحن الآن ننكر البدع والحزبية ، لكن لا نكفر مسلماً ، أنا أتحدى من يقول إن أهل السنة أو إنني وعلماء السنة الأفاضل يكفرون مسلماً.
- 6- أنصح الشخص أن لا يشتغل بالدفاع عن نفسه ، بل يستمر في سلك الطريق.
- 7- لا بد أن تشعر يا طالب العلم أنك لست ملكاً لنفسك ، بل ملك لطلب العلم ، ومسئوليتك أكبر من مسئولية وزير الداخلية ، وتحصل لطالب العلم راحة وطمأنينة لا يتحصل عليها الملوك. اهـ وذكر أثر الحسن البصري.
- 8- أنا أعتقد إن حب طلبية العلم وإكرامهم واجب ، لأنهم أصبحوا غرباء في هذه المجتمعات
- 9- طالب علم عندي يساوي الدنيا.
- 10- أنصحكم بمراجعة الدرس قبل إلقائه ، ومن راجع فسيكون أعلم مني .



درر من أقوال الإمام مقبل بن هادي الوداعي رحمه الله تعالى

- 1- لا نكفر مسلماً وإن كان مبتدعاً إلا إذا أدت به بدعته إلى الكفر مثل الإسماعيلية والمكارمة فإنهم أكفر من اليهود والنصارى.
- 2- أنا أريد من أهل السنة أن يتركوا الحزبيين فلماذا تُكثرون سوادهم وهم يقتلون إخوانكم ويضربون إخوانكم ويأخذون المساجد من تحت أيديكم ويسحبون ضعاف الأنفس من شبابكم بالمادة، والسني الذي يقول: نتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، اعتبره مغفلاً.
- 3- قد عم الفساد وطم في الكويت، وعبد الرحمن عبد الخالق مشغول بمطاردة السلفيين، وبتفرقة كلمتهم.
- 4- أعظم داء دخل على المسلمين التقليد.
- 5- إن أعظم جرح للشيعة هو ذكر أنمتهم بالجرح.
- 6- أركان الحزبية ثلاثة: التلبيس، والخداع، والكذب.
- 7- الحزبية تعرف بالولاء الضيق.
- 8- أحسن كتاب في تراجم النساء "البداية والنهاية" لابن كثير.
- 9- نرى وجوب التعاون مع أي مسلم في الحق، ونبراً إلى الله من الدعوات الجاهلية.
- 10- نرى هذه الجماعات المعاصرة المتكاثرة سبب لفرقة المسلمين وإضعافهم.



درر من أقوال الإمام مقبل بن هادي الوداعي رحمه الله تعالى

- 1- حفظ الشعر من فضلات العلم ، وربما إذا اشتغل به طالب العلم على العلم النافع يكفون آثمًا.
- 2- والله لو صلينا تحت الأشجار وفي الطريق خير من أخذ وزارة الأوقاف.
- 3- لا يكفي بزم العمامة ، فلا بد من طلب العلم.
- 4- إن الله يهب العلم على قدر الإخلاص والهمة.
- 5- سأقول لكم وتذكرون: أن طالب العلم إذا كان قويًا في النحو تسهل عليه كثير من العلوم ، وعلم النحو في الغالب يحتاج إلى مدرس متقن فاهم.
- 6- طلبتني أبنائي إلا من كان منهم عاقًا.
- 7- الذي عنده حياء لا يكون سببًا ولا شتمًا ، ويكون كثير السكوت ويتورع عن المعاصي.
- 8- إن الخلوة لطالب العلم أمر طيب ، أما غير ذلك فهي مذمومة.

9- لولا تأويل الزناداني لكفرته ، لأنه من رضي وعرف معنى الديمقراطية فهو كافر.

10- أهل السنة ليس لهم إلا الله سبحانه وتعالى ، فنحن لا نعدُّ الناس برتب عسكرية ولا بوزارة ، بل نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يحقق ذلك بجنة عرضها السموات والأرض.

المرجع: كتاب (رحلات دعوية للشيخ مقبل بن هادي الوداعي ومقتطفات من أقواله وفتاويه) ص 110 : 113
تأليف: أبي رمزي ناصر بن علي محمد الدب الوداعي.
تقديم ومراجعة: الشيخ يحيى بن علي الحجوري.
مكتبة صنعاء الأثرية باليمن - الطبعة الأولى 1425 هـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو يتكلم عن الاتحادية ، ويدخل في كلامه أيضاً أهل البدع كلهم:-

((ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذب عنهم، أو أنى عليهم، أو عظم كتبهم، أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو، أو من قال أنه صنف هذا الكتاب ؟ وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات، لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فساداً ويصدون عن سبيل الله، فضررهم في الدين أعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم كقطاع الطريق، وكالتار الذين يأخذون منهم الأموال ويبقون لهم دينهم ... اهـ))

مجموع الفتاوى [132/2]

بسم الله الرحمن الرحيم هذه رسالة قام بجمعها الاخ الفاضل أبو حذيفة الليبي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم {بأيها الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} {بأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً} {يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقلوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً}.
إن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة بدعة وكل ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فأفقد رأيت بعض من يلزم الوصية العظيمة التي كتبها شيخنا أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى وذلك من خلال طعنهم في هذا المركز والقائمين عليه ويشيعون هنا وهناك بأن هذا المركز سينتهي خلال مدة وجيزة وأن القائمين عليه - ممن وكلهم الشيخ أمر هذا المركز - ليسوا أهلاً لأن يقودوا هذا الصرح الذي أسسه هذا الإمام مما جعل كثير من العلماء وكذا طلاب العلم ومحبي الدعوة يتحسرون على ذهاب هذا المركز وها أنا اعرض عليك بعض فقرات الوصية على فصول محاولاً بإذن الله تعالى أن أضع أمامك صورة صحيحة لما عليه المركز بعد وفاة شيخنا العلامة المحدث أبي عبدالرحمن مبيئاً لك أن وصيته رحمه الله تعالى كانت على تدبر وحكمة ودراية بالأمور راجياً من الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

الفصل الأول

قال الشيخ العلامة رحمه الله:

(كما أني أوصي الأقرباء حفظهم الله ووقفهم لكل خير بأخيها الشيخ أحمد الوصابي خيراً). فمن هو هذا الرجل الذي لم ينسب شيخنا العلامة رحمه الله تعالى حتى في اللحظات الأخيرة من عمره؟
هو الشيخ الفاضل أحمد بن عبدالله الوصابي الذي لا ينكر فضله على هذه الدعوة إلا مكابر مغرض فإنه كان يتحمل العبء الأكبر في تصريف أمور الدعوة حتى أيام الشيخ العلامة رحمه الله تعالى وذلك لما عرفه عليه من تقوى وصدق وأمانة وما زال يقوم بواجبه لا يكل ولا يمل مستعيناً بالله عاملاً بوصية شيخه العلامة رحمه الله وهو يعتبر من أقوى الحفاظ لكتاب الله ولهذا فهو إلى جانب مشاغله الكثيرة في خدمة طلبه العلم فهو إمام المسجد الذي لا يكاد يغيب عن الإمامة وتجده في كثير من الأحيان يجلس لكبار طلبه العلم وصغارهم ممن يريد أن يعرض عليه ما حفظه من كتاب الله فجراه الله عن هذه الأعمال أفضل الجزاء في الدنيا والآخرة وبارك فيه وفي علمه وولده.

الفصل الثاني

يقول الشيخ العلامة رحمه الله تعالى في الوصية:

وأوصيهم - يريد أهل دماج - بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري ولا يرضون بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين

فمن هو هذا الرجل الذي وضع شيخنا العلامة المحدث أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى على كاهله هذا العبء العظيم ألا وهو القيام بالتدريس في هذا المركز الذي به جمع كبير جداً من طلاب العلم المستفيدين رغم وجود عدد كبير من المشايخ وطلاب العلم ممن يستطيع القيام بهذا الأمر.
تعالى معي نقف على طرف من ترجمة هذا الشيخ الفاضل وذلك:

أولاً: ما قاله فيه العلماء من داخل اليمن وخارجها.

ثانياً: ما قيل عن كتبه.

ثالثاً: ما رأيناه من خلال الدروس التي يقوم بها وكذا إجابته عن الأسئلة التي ترد إليه وكذا من خلال المواعظ في أيام الجمعة وغيرها.
وسأذكر أولاً نبذة مختصرة عنه:

فهو كما قال فيه شيخنا الفاضل العلامة المحدث أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: الشيخ الفاضل الفقيه الزاهد المحدث التقى السلفي المتبحر في علم الحديث والفقه أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري وهو من أهل حجور.

وتلقى العلوم عن شيخنا العلامة المحدث أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى حيث درس على يديه عددًا كثيرًا من الكتب ويعتبر من الذين رافقوا الشيخ مدة تزيد على خمس عشرة سنة. وقد درس الطحاوية والمذكرة للشنقيطي على يد الشيخ الفاضل محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله تعالى.

ودرس شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك على يد الشيخ الفاضل عبدالمصور حفظه الله. محفظاته

كتاب الله عز وجل، ورياض الصالحين، و متن الطحاوية في العقيدة، وألفية ابن مالك في اللغة، الرحبية في الفرائض، بلوغ المرام، وعمدة الأحكام، وقصب السكر في نظم نخبة الفكر، والبيقونية، ونظم الورقات للمعري، وهذا ليس على سبيل الحصر فالمتتبع لدروسه يشعر أنه يحفظ عددًا كبيرًا سوى رياض الصالحين ولا يتكلم في علم إلا وذكر نظمًا أو متنًا في ذلك الفن ولهذا تجده إذا سُئل عن مسألة لا يكاد يتلعثم أو يتوقف في سرد الأدلة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الأئمة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

الكتب التي طبعت لشيخنا أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري

- 1- اللمع على إصلاح المجتمع.
 - 2- أحكام السفر أو ضياء السالكين في أحكام المسافرين.
 - 3- أحكام الجمعة.
 - 4- أحكام التيمم.
 - 5- الصبح الشارق.
 - 6- فتح الوهاب.
 - 7- مشاهداتي في بريطانيا.
- الأبحاث الجاري العمل فيها
- 1- شرح المنتقى.
 - 2- أحكام الجنائز.
 - 3- أحكام الصيام.
 - 4- أحكام الزكاة.
 - 5- تحقيق السنن الصغرى.
 - 6- تحقيق المقدمة والمجلد الثاني من فتح الباري.
 - 7- أحكام الحج.
- هذا ما علمت.

هذه نبذة مختصرة عن شيخنا أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري وسأبدأ لك الآن بما وعدتكم به من ذكر أقوال شيخنا المحدث العلامة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى في هذا الرجل منقولة من تقديمه لكتبه.

قال شيخنا العلامة المحدث رحمه الله تعالى في تقديمه لكتاب شيخنا أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري ضياء السالكين: < فقد فرىء علي شطر من رسالة السفر لأخينا في الله الشيخ الفاضل التقى الزاهد المحدث الفقيه أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى ... إلى أن قال: والأخ الشيخ يحيى هو ذلك الرجل المحبوب لدى إخوانه لما يرون فيه من حُسن الاعتقاد ومحبة السنة وبُغض الحزبية المساخة ونُفع إخوانه المسلمين بالفتاوى التي تعتمد على الدليل.>

وقال عنه في تقديمه لكتابه الصبح الشارق على ضلالات عبدالمجيد الزندانى قال الشيخ رحمه الله: <فألفيته قد أجاد وأفاد في رده على عبدالمجيد الزندانى فله دره من باحث ملم بحواشي الفوائد من عقيدة وفقه وحديث وتفسير وصدق ربنا إذ يقول: {يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانًا} ويقول تعالى: {واتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورًا تمشون به} فالشيخ يحيى حفظه الله فتح الله عليه بسبب تمسكه بالكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.> اهـ وقد وصفه بالسلفي فقال في تقديمه لكتب فتح الوهاب بعد أن ذكر جملة من العلماء وأثنى عليهم قال: <ومن بين أولئك الشيخ الفاضل السلفي التي لاتزال دروسه وكتبه تحارب البدع وهو الشيخ يحيى بن علي الحجوري.> اهـ

هذا وقد أخبرنا الأخ الفاضل عبدالله ماطر - وهو من أهل جبل بني عوير الذين لا يزالون يساندون الدعوة منذ زمن - قال: سألت الشيخ العلامة المحدث أبا عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى -

عندما كان في جدة من أجل العلاج إلى من يرجع أهل السنة في اليمن إذا حدث أمر ما؟ - يريد إذا توفي الشيخ رحمه الله تعالى - قال: يرجعون إلى الشيخ يحيى بن علي الحجوري.

أما عن كلام العلماء في شيخنا الفاضل أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري فقد قال الشيخ العلامة مفتي جنوب المملكة العربية السعودية أحمد بن يحيى النجدي حفظه الله تعالى وبارك فيه وشفاه قال في تقريره لكتاب الصبح الشارق مادحاً شيخنا يحيى بن علي الحجوري قال: وقد ردّ عليه الشيخ يحيى الحجوري ردّاً مفحماً بالأدلة القاطعة الساطعة من الكتاب وصحيح السنة فجزاه الله خيراً وبارك فيه وكثر من أمثاله الذابيين عن الحق الناصرين للتوحيد.

ما قيل عن كتبه

وأما كلام العلماء عن كتب شيخنا الفاضل أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى فأنا سأنقله لك بنصه كما هو محرر في المراجع التي سأذكرها:

< 1- الصبح الشارق في الرد على ضلالات عبدالمجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق وهو كتاب في أكثر من مائتي صفحة رد فيه شيخنا الفاضل أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري على ضلالات هذا الرجل الذي عظم قدره عند كثير من العامة وبعض من يدعي العلم، قال شيخنا العلامة المحدث أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى: > فقد اطلعت على جل رسالة أخينا في الله الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري فألفيته قد أجاد وأفاد في رده على عبدالمجيد الزنداني.>

وقال الشيخ العلامة مفتي جنوب المملكة العربية السعودية أحمد بن يحيى النجدي شفاه الله وحفظه وبارك فيه وفي علمه: > فقد ارسل إليّ الشيخ أخونا في الله يحيى بن علي الحجوري كتابه الذي ألفه في الرد على عبدالمجيد الزنداني الذي قصد به الرد عليه في شطحاته التي دونها في كتابه المسمى توحيد الخالق ... وبقراتي لهذا الكتاب اطلعت على شطحات وضلالات قطعية دونها في كتابه المشار إليه وزعم لمن قرأه أن هذا هو توحيد الخالق ... إلى أن قال: وإن من تأمل ما دونه الزنداني في هذا الكتاب علم علم اليقين فضاة جهل الزنداني في توحيد الألوهية الذي كلف الله به عباده وأرسل به الرسل ... إلى أن قال: وبهذا تعلم أن الزنداني قد غشّ قومه حين زعم أن هذا هو التوحيد الذي ينجو به العبد من عذاب الله ويدخل به الجنة. ثم سرد الشيخ العلامة أحمد النجدي بعض الطامات التي انتقدها شيخنا الفاضل أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري على هذا الكتاب.>

2- كتاب اللع على كتاب إصلاح المجتمع: > وهو كتاب يقول عنه شيخنا الفاضل يحيى بن علي الحجوري في مقدمته على هذا الكتاب فإن هذا الكتاب الموسوم بإصلاح المجتمع لمؤلفه محمد بن سالم البيهاني رحمه الله تعالى من الكتب المتداولة بين طلبة العلم لما يحتويه من أسلوب سهل وبلغ لما فيه من النصائح الطيبة الثمينة ومعالجة أمراض المجتمع بقصد الإصلاح... إلى أن قال: ومما تكلم عليه رحمه الله في هذا الكتاب أمور السحر والشعوذة والزار ... ثم أحب أحيطكم علماً أن المؤلف رحمه الله من أهل السنة إن شاء الله ولكنه ملفف في الأحاديث فقد أكثر من الضعيفة والموضوعة في شرح هذا الكتاب ستره في التخريج وكذلك في الفقه فله فتاوى مخالفة للأدلة. اهـ

حقاً لقد خرج الكتاب في حوالي سبعمئة صفحة وأصبح من المراجع المهمة التي تتكلم على أمراض المجتمع من عقيدة وغيرها وكيفية معالجتها على ضوء الكتاب والسنة إلى جانب ما احتوى عليه التخريج والتعليق من فوائد عظيمة.

قال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله عن هذا الكتاب: > (فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري على إصلاح المجتمع للبيهاني رحمه الله وقد بذل فيه الشيخ يحيى جهداً مشكوراً في تخريج أحاديثه وتحقيق ألفاظه ومعانيه وتنبهات قيمة على بعض الأخطاء التي حصلت للمؤلف رحمه الله فأصبحت مرجعاً ينبغي لطالب العلم أن يفتنيه ولو من أجل التخريج فما اشترينا الإحياء لأبي حامد الغزالي إلا من أجل تخريج العراقي رحمه الله والحكم على أحاديثه وما اشترينا فقه السيرة لمحمد الغزالي إلا من أجل تخريج الشيخ الألباني حفظه الله والحكم على أحاديثه. اهـ

3- رسالة أحكام التيمم: > وهي رسالة تزيد عن مائة صفحة تكلم فيها شيخنا يحيى بن علي الحجوري على التيمم وأحكامه معتمداً على الدلائل الصحيحة فيما يترجح لديه من المسائل. قال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى: > فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري في التيمم فوجدته حفظه الله قد أودعه فوائد تشد لها الرحال من كلام على الحديث وعلى رجال السند واستنباط مسائل فقهية مما يدل على تجرره في علم الحديث والفقه ولست أبالغ إذا قلت إن عمله في هذا الباب يفوق عمل الحافظ رحمه الله في الفتح في هذا الباب من بيان حال كل حديث ولست أعني أن الأخ يحيى أعلم من الحافظ في علم الحديث ولكن الأخ يحيى اتقن ما كتبه في هذا الشرح المبارك.>

4- رسالة فتح الوهاب بشرح حديث أنس بن مالك في نهى المصلي أن يبصق إلى القبلة: > هو هي رسالة

تكلم فيها شيخنا الفاضل عن هذا الحديث وبيان ما فيه من فوائد فقهية وكذا تكلم فيه على بدعة المحارِب التي عمت بها البلوى مساجد المسلمين فلا يكاد يخلو مسجد من هذه البدعة.

قال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله بعد أن ذكر شيخنا وأثنى عليه: - وإن رسالته هذه في بيان بدعة المحارِب لأكبر شاهد. -> أي على محارِبته للبدع وعلى ثباته على السنة. - وأحليكَ بعد هذا إلى ما ذكر عن كتبه التي لم نذكرها لضيق الوقت والرغبة في الإختصار حتى تتطلع بنفسك على ما قيل في هذا الشيخ الفاضل وكتبه.

وأما الكلام على شيخنا الفاضل أبي عبدالرحمن يحيى الحجوري والتعريف به من خلال دروسه فنقول هي دروس قرآن وتفسير وعقيدة وفقه وأحاديث وعلل أحاديث وتراجم رجال ولغة وكذا للشعر حظه في هذه الدروس.

فالجالس في الدرس المنتبِع لما يقوله الشيخ حفظه الله يقف على حقيقة قول شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى التي تقدمت وهي قوله فيه: (قلله دره من باحث ملم بحواشي الفوائد من عقيدة وفقه وحديث وتفسير) وقوله عنه في موضع آخر: (أصبح مرجعاً في التدريس والفتاوى) وغير ذلك مما نقل قريباً فارجع إليه.

نعم المنتبِع للدروس يلاحظ العلم العزيز الذي وهبه الله لهذا الرجل فهو إذا قرأ في كتاب التفسير للحافظ ابن كثير تجده لا يمر على آية وقد ذكر فيها الحافظ عدداً من الأقوال إلا رجع بينها بما يقتضيه الدليل الصحيح وكذا إذا مر به حديث ذكر درجته من الصحة والحسن أو الضعف بحسب ما يتبين له من سنده وما عرفه على هذا الحديث من خلال حفظه وأبحاثه وكذا إذا مر عليه فيما يفراه من تفسير ابن كثير من مسائل العقيدة تكلم عليها بما لا مزيد عليه وإذا مرت به مسألة فقهية مستفادة من الآيات المفصلة ذكرها ونبه عليها وكذا إذا وقع تعارض فيما يبدو بينما يقرأه من آيات وآيات أخرى أو حديث نبوي نبه عليه وجمع بينهما بما يقتضيه الدليل الصحيح أو بين إذا كان المعارض حديث ضعيف.

وكذا إذا قرأ في صحيح البخاري أو صحيح مسلم أو الجامع الصحيح سلك نفس المسلك فيستخرج من الحديث القصير ما لا يظن له كثير من طلبه العلم من فوائد ومسائل فقهية وعقائدية وغير ذلك يذكره صنيعه بصنيع الحافظين النووي رحمه الله في شرح مسلم وابن حجر في فتح الباري وإذا كان هناك تعليق على كلام الحافظين علق عليه بما يراه معتمداً على الأدلة الصحيحة.

وأما عن إجاباته عن الأسئلة التي ترد إليه التي لاتكاد تنقطع وذلك لثقة المسلمين به وبعلمه في داخل اليمن وخارجها فإنه لا يكاد يمر أسبوع إلا ويأتي أهل بلد بأسئلتهم يسألونه عما أشكل عليهم من أمور دينهم فيجيبهم بما يدين الله به لا يخاف في ذلك لومة لائم حاشداً الأدلة من كتاب الله وصحيح سنة رسول الله لما ذهب إليه في إجابته عن تلك الأسئلة.

حبه وتقديره لأهل العلم السانرين على المنهج السلفي

المنتبِع لكلامه حفظه الله يلاحظ شدة حبه لعلماء أهل السنة السلفيين وتقديره لجهودهم التي بذلوا في خدمة هذا الدين وهذا المنهج السلفي فلا يكاد يمر عليه ذكر للشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله والشيخ العلامة ابن العثيمين رحمه الله والشيخ العلامة الألباني رحمه الله والشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله والشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله والشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي والشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب أو غيرهم من هؤلاء الأئمة إلا ترحم على ميتهم وأثنى على حيهم ودعا لهم وكثيراً ما يذكر الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ويلقبه بابي الدعوة وذلك لحرصه على الدعوة السلفية في اليمن وغيرها ومتابعته لأخبارها ونصحه المتواصل.

يرد على من يقول بأنه يتنقص هيئة كبار العلماء فيقولون: إنني أطعن في هيئة كبار العلماء هذا بهتان عظيم كيف أطعن فيهم وأنا لا أزال في بحوثي أستفيد من فتاويهم وأنقل منها في كتبي وإجاباتي؟. اهـ

وقد اطلعت شخصياً على بحثه في أحكام الحج وهو كتاب لم يطبع بعد فرأيتُه ينقل كثيراً جداً من فتاوي هيئة كبار العلماء حفظهم الله جميعاً مشيراً إلى المرجع.

حبه لطلاب العلم ونصحه لهم

لايكاد يمر درس إلا ويحث إخوانه وطلبته الذين يعتبرهم زملاء له على تقوى الله عز وجل والتزود بالعلم النافع والبعد عن الدنيا والحزبية والصبر على الحياة التي هم فيها وقد يشد أحياناً على الذين يرى منهم تهاوناً في طلب العلم وإضاعة لأوقاتهم وهو محق في هذا فلو فتح الباب لأمثال هؤلاء لأصبح المركز مأوى للمتسكعين فالمسنولون في المركز حفظهم الله وبارك فيهم لايشترطون أي شروط على من يريد الالتحاق بهذا المركز المبارك سوى الإلتزام بحضور الدروس لينتفع وينفع غيره فيما بعد.

وهذه الشدة في النصح على من يتهاونون في حضور الدروس وطلب العلم مما يلزمه به بعض العاطلين ولكن أين هذه الشدة في النصح من فعل ابن عباس رضي الله عنه مع عكرمة مولاة عندما ربطه بالحديد حتى يحفظ كتاب الله عز وجل والمعلوم أن بعض الناس يقادون إلى الجنة بالسلاسل وإن للنفس إقبالاً

وإدباراً فإذا لم يجد طالب العلم من يدفعه إلى الخير بالترغيب والترهيب سقط في بداية الطريق. ومن نصحه وحبه لطلاب العلم توجيهه لهم لما ينفعهم والأمة من دروس وبحوث وقد يمر عليه بحث في مسألة لم يكتب فيها أولم تعط حقها من البحث والدراسة فتجده يكلف بها من يراها قادراً على ذلك البحث ويتعاهده بالنصح والإرشاد من حين إلى آخر وهذه من السنن التي ورثها عن شيخنا العلامة المحدث أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى.

نصحه للأمة من خلال شدته على أهل البدع والأهواء ومن يريد تميع هذه الدعوة لقد ظن بعض أهل البدع والأهواء ممن كان ينشر من حين إلى آخر في وسائل الإعلام وغيرها وفاة الشيخ وهو لا يزال على كرسيه بكامل صحته ينشر الدعوة ويلطم أهل البدع والأهواء الذين كانوا يمتنون أنفسهم بوفاته عسى أن يظفروا بالقضاء على هذه الدعوة فما إن مات شيخنا العلامة أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى إلا وكشروا عن أنبياهم الخبيثة ليقضوا على هذه الدعوة وإذا بالرجال الذين رباهم شيخنا - رحمه الله تعالى - على الكتاب والسنة يقفون أمامهم ذاببن عن هذه الدعوة مدافعين عن هذا المركز ومن بين هؤلاء شيخنا أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله فقد كان عليه العبد الأكبر في الدفاع عن الدعوة والذب عنها والسير بها إلى الأمام بأقدام ثابتة على طريقة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم وسلطنا الصالح من بعدهم فهو يدافع عن هذه الدعوة بكتبه وخطبه ودروسه وبكل جهده وقوته وقد يرمي حفظه الله هؤلاء المذبذبين بعبارات ينتقدها من قصرت معرفته بكلام سلفنا الصالح في أصحاب البدع والأهواء وكلامهم في تنفير الناس عنهم. إن شيخنا أبا عبدالرحمن حفظه الله تعالى هو الآن على أكبر صروح أهل السنة في اليمن وطلاب العلم يأتون من كل بلاد اليمن ومن غيرها فإذا سكت عن هؤلاء المبتدعة وأهل الأهواء ومن يريد أن يميل بالدعوة يميناً وشمالاً ولم يحذر طلبية العلم منه لرجع طلاب إلى بلدانهم وهم كالعمى يقودهم هؤلاء المنحرفون أينما أرادوا ويدخلوهم في مستنقعات الحزبية والبدعة. إن هذه الدعوة السلفية ما عرفت إلا بعد أن تميزت عن غيرها من الدعوات وما عرف رجالها إلا بعدما تميزوا عن غيرهم.

إن تلميع أهل الأهواء والبدع وعدم ذكرهم ليحذرهم الناس يسبب تداخلاً لا يحمد عقباة على هذه الدعوة المباركة وقد بَحَّ صوت شيخنا العلامة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي من تحذيره من أهل الأهواء وقال: ما عرفت دعوة أهل السنة في اليمن إلا بعد أن تميزت عن غيرها من الدعوات وها هو إمام أهل السنة محمد بن سيرين يقول: كانوا في الزمن الأول لا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدعة ومن العجيب أن بعضاً ممن يحفظ هذا الأثر العظيم عن إمام من أئمة أهل السنة ومع ذلك يرى تطبيقه في هذا الزمان تفريقاً للأمة ويقول إن من الحكمة في الدعوة التعايش مع الفرق والطوائف المخالفة لطريقة أهل السنة وهذا أمر خطير يجب على علماء أهل السنة التحذير منه ومتى سكت أهل الحق ومن يجب عليه تبيين هذا الأمر خالط الحق الباطل وضاع الحق ولم تقم له قائمة وصاروا مخالفين للحق خارجين عنه لأنهم لم ينهوا عن المنكر.

يقول الإمام الشاطبي في الإعتصام (730/2) تحقيق الشيخ سليم الهلالي حفظه الله : حيث تكون الفرق تدعوا إلى ضلالاتها وتزيينها في قلوب العوام ومن لا علم عنده فإن ضرر هؤلاء على المسلمين كضرر إبليس وهم شياطين الإنس فلا بد من التصريح بأنهم من أهل البدع والضلالة ونسبتهم إلى الفرق إذا قامت له شواهد على أنهم منهم كما اشتهر عن عمرو بن عبيد وغيره. فروى عاصم الأحول قال: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه ونال منه فقلت أبا الخطاب لا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض؟ فقال: يا أحول أولا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تُذكر حتى تُحذر ... وذكر باقي القصة، ثم الإمام الشاطبي رحمه الله فمثل هؤلاء لا بد من ذكرهم والتشريد بهم لأن ما يعود على المسلمين من ضررهم إذا تركوا أعظم من الضرر الحاصل بذكرهم والتنفير عنهم إذا كان سبب ترك التعيين لخوف من التفريق والعداوة ولا شك أن التفريق بين المسلمين وبين الداعين للبدعة وحدهم إذا أقيم عليهم أسهل من التفريق بين المسلمين وبين الداعين ومن شايهم واتبعهم وإذا تعارض الضرران فالمرتكب أخفهما وأسهلها وبعض الشر أهون من جميعه كقطع اليد المتأكلة إتلافها أسهل من إتلاف النفس وهذا شأن الشرع أبداً وي طرح حكم الأخف وقاية من الأثقل. اه كلام الشاطبي وليت من لا يرى الكلام في رؤوس أهل البدع والضلال في هذا الزمان أن لا يلمعهم للناس فإن الفتنة تأخذ عوام المسلمين وبعض طلاب العلم وخاصة أن كتب هؤلاء الزانغين عن منهج السلف وأشرطتهم تملأ المكتبات وأن فتاويهم المنحرفة تنشر عبر وسائل الإعلام وليته سلك هذا المسلك مع أهل السنة السلفيين بل تجده ينعت أهل السنة والسلفيين بكل قبيح وهنا يجب على أمثال شيخنا الفاضل أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله التحذير منهم ومن كتبهم وأشرطتهم ومحاضراتهم متى سنحت له الفرصة. ولو قال قائل: إن هذا الأمر أكد عليه من نوافل العبادة ما بعد عن الحق قيد أنملة.

قال الشيخ العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى: (فإن الجهاد بالعلم والحجة مقدم

على الجهاد باليد والقتال وهو من أظهر شعائر السنة وأكدها وإنما يختص به في كل عصر ومصر أهل السنة وعسكر القرآن وأكابر أهل الدين والإيمان). اهـ من الدرر السنية في الأجوبة النجدية (294/3-295).

ولهذا كان شيخنا حفظه الله في دروسه كثيراً ما يحذر من أهل الأهواء والبدع نصحاً للأمة ويلقبهم بألقاب ذميمة من ذلك أنه يقول في السرورية: مخانيث الإخوان المسلمين، كما كان شيخ الإسلام يقول: في الأشاعرة مخانيث المعتزلة. ويسمى جماعة الجهاد جماعة الفساد، كما كان يسميهم شيخنا رحمه الله تعالى. ويقول عن الإخوان المسلمين: أنهم أشر من الخوارج لأنهم جمعوا مع دعوتهم للانتخابات الخروج على الحكام بالمظاهرات وغيرها وهو مذهب خارجي جمعوا مع هذا التصوف والتشيع وغير ذلك من البلاء الذي يعرفه كل من خبر منهج الإخوان المسلمين ولهذا سماه شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى في وصيته ناصحاً أميناً.

مواعظه في الجمع والأعياد وغير ذلك

المتتبع لما يلقيه شيخنا حفظه الله تعالى في أيام الجمعة أو العيدين من خطب وغير ذلك من المحاضرات قيمة يعلم غزارة العلم وقوة الاستحضار للأدلة وسردها متتالية وهذا من توفيق الله لهذا الرجل عند هذا الرجل حفظه الله مما يجعل هذه الخطب والمواعظ مرجعاً علمياً لا يستغنى عنه لمن أراد الكلام في نفس الموضوع الذي تكلم فيه الشيخ في تلك الموعظة أو الخطبة وهو يسلك في خطبه ما يسلكه في فتاويه وكتبه من الاعتماد على الدليل الصحيح بعيداً عن التهيج والحماض الذي يفعله الإخوان المسلمون والسروريون وغيرهم من الفرق الضالة لاستعطاف الناس والميل بهم إلى بدعهم.

الفصل الثالث

وفيه الكلام على أهل دماج ونصرتهم لهذه الدعوة.

قال الشيخ العلامة أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى في وصيته: وأوصي قبيلتي وادعة أعزها الله بطاعته أن يحافظوا على دار الحديث فإنه يعتبر عزاً لهم وقد قاموا بنصرة الدعوة في بدء أمرها فجزاهم الله خيراً. اهـ

فما كان موقف أهل هذه البلاد المباركة من هذه الوصية؟

لقد كان طلبة العلم في هذا المكان وغيره في هاجس متواصل وخوف مستمر مما قد يحدث لدار الحديث في دماج بعد وفاة الشيخ رحمه الله بل بعضهم قد خرج قبل وفاة الشيخ خوفاً من هذا الذي سيحدث. فماذا حدث بعد ذلك؟

في الليلة التي توفي فيها الشيخ رحمه الله تعالى وقبل الإعلان عن وفاته طلب أهل البلاد بعض طلاب العلم للإجتماع بهم وكان الأمر على خلاف ما توقعه الكثير من طلاب العلم وغيرهم حيث أخبر أهل البلاد طلاب العلم بأن المركز سيكون على ما هو عليه وتعاهدوا بالمحافظة عليه وأنهم سيكونون حراساً أوفياء لهذه الدعوة المباركة وهذا المركز العظيم.

نعم لقد زاد التفاف أهل دماج وخاصة طلاب العلم منهم حول الدعوة عملاً بوصية شيخهم ووالدهم رحمه الله تعالى فرغم التزاماتهم الأسرية فهم القانمون على إخوانهم بالإرشاد والنصح لما ينفعهم وهم الذين يقومون باستقبال القادمين وتعريفهم بالمركز وهم القانمون بحراسة المركز طوال الليل والنهار وهم الذين يقومون بحل مشاكل إخوانهم طلاب العلم -لو حدثت- وإلى جانب ذلك فهم أيضاً لهم محفوظاتهم ودروسهم وتحقيقاتهم وشروحهم لبعض الكتب فهذا يكتب شرحاً على الجامع الصحيح لشيخه ووالده العلامة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى وإلى جانب الشرح يجمع طرق الحديث المذكورة في الكتاب حتى يقف على صحتها بنفسه ولا يكون مقلداً لوالده وشيخه رحمه الله تعالى، وآخر يقوم بتحقيق جزء من فتح الباري للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، وآخر يكتب في الانتصار للفاطميات وهذا ليس على سبيل الحصر والاستقصاء لأعمالهم في التأليف وغيره ولا ننسى مشاركتهم في الدعوة من خلال تنظيم المحاضرات والخطب في داخل دماج وخارجها.

ومشاركة أهل دماج في الدعوة من تدريس وتأليف وغير ذلك ليست مقتصرة على الرجال بل لطالبات العلم من نساء أهل دماج مشاركة يعرفها القاصي والداني فمنهن من كتبت في الصحيح المسند من الشمانل المحمدية وكتاب آخر موسوم بنصيحتي للنساء، وأخرى كتبت في الصحيح المسند من فضائل أهل البيت، هذا إلى جانب مشاركتهم في التدريس فقد إنتهت إحداهن من تدريس عمدة الأحكام وأخرى تدرس أخواتها من كتاب السنة لابن أبي عاصم وتقوم بتحقيقه وشرحه إلى جانب قيامهن بتحفيظ القرآن.

فالحق الذي لا ينكره إلا جاهل أو مكابر أن أهل دماج وخاصة طلاب العلم منهم لا يزالون على ما تركهم عليه شيخهم ووالدهم وأنهم أثبتوا للقاصي والداني أنهم أهل لهذه الوصية وهذا العبء الثقيل وخاب وخسر من وصفهم بالقصور أو التقصير ولولا أنني التزمت عدم ذكر اسم أحد لم يذكره شيخنا رحمه الله تعالى في

الوصية لذكرتهم واحداً واحداً وأعماله من تأليف وغيره لأنصر به دعوة الله عز وجل وأنكي بهم عدو هذه الدعوة.
ومن أراد معرفة هؤلاء الرجال حفظهم الله تعالى فإن أسماءهم مدونة في ترجمة الشيخ رحمه الله تعالى مفردة في فصل خاص بذكر طلاب العلم من أهل دماج .

فصل

في الكلام على الدروس التي تقام في هذا المركز المبارك

لَمَّا كان الأمر في هذا المركز المبارك كما ذكرت لك من تضافر جهود القانمين عليه في تنفيذ الوصية حرفاً حرفاً وذلك بحفاظتهم على المركز ومحافظةهم على طلاب العلم نتج عن هذه الجهود استقرار منقطع النظير إطمأنت له قلوب المحبين لهذه الدعوة من أهل السنة السلفيين ودفع بالحاقدين إلى نشر الأكاذيب وتلفيق التهم بهذا المركز والقانمين عليه وخاصة ما نشره عن شيخنا الفاضل أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري رحمه الله تعالى من أنه لا يدرس العقيدة وأن دروسه لا يتخرج منها علماء إلى أن قالوا بأنه جاهل وغير ذلك مما لمزوا به شيخه رحمه الله تعالى من قبل فقد قالوا في شيخنا العلامة أبي عبدالرحمن مقليل بن هادي الوادعي أنه لا يعرف إلا حدثنا وأخبرنا وأنه لا يدرس العقيدة وأنه لا يعرف إلا السب والشتم وكما قال تعالى: {كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بنا الآيات لقوم يوقنون} [البقرة: 118] ولقد رددنا فيما سبق من فصول على كثير من هذه التهم والآن نذكر لك بعض ما عليه المركز المبارك من دروس وعلم وتعليم.

أولاً القرآن وعلومه

فأما دروس القرآن الكريم وعلومه التي تدرس في هذا المركز المبارك فهي كالاتي:

-1تحفيظ القرآن بطريقة التلقين.

-2دروس في التجويد.

-3دروس في أصول التفسير.

-4دروس في تفسير ابن كثير، وهو درس عام إلزامي لجميع طلاب العلم في هذا المركز.

ثانياً دروس العقيدة هذا الباب الذي يطعن من خلاله كثير ممن يكيدون لهذا المركز المبارك. ويقولون: إنه لا يدرس في هذا المركز أو لا يهتمون في هذا المركز بالعقيدة مع علمهم أنه لم يندحر التشيع والتصوف وغير ذلك من البدع إلا بفضل الله عز وجل ثم بما يُدرس من عقيدة أهل السنة في هذا المركز المبارك.

وهأنذا أعرض عليك قائمة بالكتب التي تدرس في هذا الباب على طلاب العلم في هذا المركز المبارك، وإجمالاً أن كتب العقيدة التي تدرس في هذا المركز تزيد على خمسة وعشرين كتاباً وهي على النحو التالي:

- أ- الأصول الثلاثة.
- ب- كشف الشبهات.
- ت- كتاب التوحيد
- ث- فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد.
- ج- نواقض الإسلام.
- ح- القواعد الأربع.
- خ- القول المفيد .
- د- لمعة الاعتقاد.
- ذ- القواعد المثلى.
- ر- متن العقيدة الواسطية
- ز- العقيدة الواسطية بشرح الهراس.
- س- تقريب التدمرية .
- ش- العقيدة التدمرية.
- ص- العقيدة الحموية.

- ض- العقيدة الطحاوية مع شرح ابن أبي العز .
- ط- كتاب السنة للبريهاري.
- ظ- لامية شيخ الإسلام.
- ع- خلق أفعال العباد.
- غ- كتاب السنة لابن أبي عاصم.
- ف- كتاب التوحيد لابن خزيمة.
- ق- عقيدة السلف للصابوني.

هذا إلى جانب ما يمر بنا خلال دراسة كتابي البخاري ومسلم من كتب في الإعتقاد والإعتصام بالسنة وكذلك ما يمر بنا من مسائل الإعتقاد التي يطرحها الحافظ ابن كثير عند تفسيره للآيات وكذا ما يمر بنا في دروس العقيدة ككتاب القدر لشيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى. وقد انتهينا قريباً من دراسة كتاب دلانل النبوة لشيخنا العلامة مقبل بن هادي رحمه الله تعالى ونحن الآن في الفصول الخيرة من الرسالة الوافية للإمام أبي عمرو الداني رحمه الله تعالى وكل هذه الدروس يقوم شيخنا أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري بالتعليق على مسانلها تعليقات نفيسة.

وبعد هذه القائمة العريضة من دروس العقيدة التي تقام بحسب حاجة طلاب العلم في هذا المركز إليها ماذا سيقول المغرضون؟!

ثالثاً دروس الفقه وأصول الفقه

وأما دروس الفقه فإنه إلى جانب ما يلقيه شيخنا الفاضل أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى من مسائل فقهية خلال شرحه لبعض الآيات في تفسير ابن كثير وكذا ما يمر عليه في شرحه وتعليقه على الأحاديث في كتب البخاري ومسلم والجامع الصحيح ومستدرک الحاكم.

وهناك دروس أخرى تقام طوال اليوم وحسب حاجة طلاب العلم وهي:

صفة صلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للشيخ العلامة الألباني رحمه الله تعالى.
صفة الموضوع.

شرح بلوغ المرام.

متن الدرر البهية للإمام الشوكاني.

الرائد في علم الفرائض.

الرحبية.

والأصول من علم الأصول.

الورقات.

المذكرة للعلامة الشنقيطي.

ونخص بالذكر شرح الشيخ الفاضل عبدالرحمن مرعي العدني حفظه الله تعالى على كتاب الدراري المضية الذي لو طبع لاستفاد منه طلاب العلم كبيرهم وصغيرهم لما جمعه فيه من فوائد تُشدُّ لها الرحال كما يقول عنها شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى.

رابعاً كتب مصطلح الحديث

شرح البيهقيونية.

مختصر علوم الحديث للحافظ ابن كثير.

تدريب الراوي.

التقييد والإيضاح.

الموقظة.

النزهة.

ضوابط الجرح والتعديل.

درس في كيفية البحث وتخريج الأحاديث والحكم عليها.

خامساً دروس اللغة العربية

الأجرومية.

التحفة السننية.

المتمة على الأجرومية.

قطر الندى.

موصل الطلاب.

شرح ابن عقيل.

دروس في الصرف.

دروس في البلاغة.

دروس في الإملاء.

دروس في الخط.

دروس في الصرف.

دروس لغير الناطقين بالعربية.

وهذه الدروس تقام في المركز كما ذكرت بحسب حاجة الطلاب لها يرتقي فيها الطالب من الأدنى إلى العلى ومن المختصر إلى المبسوط بحسب قدرته على الحفظ والفهم. إن المطلوب من هذا المركز تعريف الناس بدينهم كما أنزله ربنا عز وجل على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتعريفهم بسنة نبيهم صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصحيحة حتى إذا عادوا إلى بلادهم نشروا هذا الخبر. أما أن يكون طلاب العلم في هذا المركز علماء فهذه غاية نرجوها كما نرجوها كل مسلم محب للخير.

لكن من المعلوم أن طلب العلم أشق على النفس من نقل الجبال ولا يوفق فيه إلا من وفقه الله عز وجل لاسيما في مثل هذا الزمان.

فهذه الجامعات الإسلامية المباركة يخرج منها في كل عام عدد كبير من طلاب العلم وينفق عليهم الأموال الباهضة ويؤتى لهم بمدربين من العلماء الناصحين الذين عرفوا بالصلاح والثبات على المنهج السلفي وعرفوا بسعة العلم والإطلاع ومع ذلك هل يقال لهم إن هؤلاء الذين يتخرجون منكم ليسوا علماء وإنكم تتحملون تقصير هؤلاء.

كيف يقول هذا عاقل وهذا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول من حديث ابن عباس : <يأتي النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد > ... متفق عليه فهذا نبي من أنبياء الله يأتي بالمعجزات ولا يوفق لأتباعه إلا من عرف الله إخلاصهم لله عز وجل وعن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين متفق عليه.

على أنه قد أصبح والله الحمد من إخواننا باحثون على قدرة من فهم الأدلة وعلى قدرة من البحث والترجيح بين الأحاديث وبحوثهم كثيرة جداً ولكن لقلت ذات اليد لم تخرج هذه البحوث إلى الناس يسر الله طبعها حتى يستفاد منها ويعرف بعد ذلك المحق من المبتل.

هذا إلى جانب ما عندهم من المحفوظات فإن كثيراً منهم قد انتهى من حفظ كتاب الله عز وجل وبعضهم قد انتهى من حفظ رياض الصالحين وآخر قد انتهى من حفظ الصحيحين أو أحدهما وآخر تجده يحفظ بلوغ المرام والآخر يحفظ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان وآخر تجده يحفظ ألفية ابن مالك في النحو وغير ذلك كثير وحتى الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم تجد الواحد منهم يسرد الحديث أو الأحاديث التي تمر بنا سواء في درس البخاري أو الجامع الصحيح تجد هذا الطفل الصغير يسرد الحديث بسنده وقد يكون في الباب أكثر من حديث فيذكر الباب ويسرد الأحاديث التي قد يعجز عن حفظها بعض طلاب العلم.

هذا إلى جانب أنه يخرج من هذا المركز كل جمعة أكثر من مائة خطيب يتوزعون على المدن والقرى المجاورة للمركز.

هذا ما عليه طلاب العلم في هذا المركز المبارك فهل يطلب من القانمين عليه أكثر من هذا؟! خاتمة

بعد هذا العرض السريع لما عليه هذا المركز المبارك وهؤلاء الرجال القانمين عليه يرى كل منصف أن ما عليه المركز خلاف ما ينقله هؤلاء المغرضون وأن ما عليه القانمون بهذا الصرح العظيم خلاف ما يُشاع عنهم ويعلم أن وصية شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى موفقة كامل التوفيق بأذن الله تعالى وله الحمد والمنة فما بقي بعد أن عرف مشائخنا من أهل السنة في داخل اليمن وخارجها حفظهم الله جميعاً وكذا طلاب العلم المحبون لهذه الدعوة ما بقي على الذين كانوا ينشرون الدعايات الكاذبة حول هذا الصرح والقانمين عليه إلا أن يتوبوا إلى الله عز وجل وأن يطلبوا العفو من هؤلاء العلماء والرجال الذين آذوهم غاية الإيذاء فإن ذنبهم عظيم جداً كيف لا وهم يعمدون إلى أكبر صروح الدعوة السلفية في اليمن ويحاولون هدمه؟ كيف لا وهم يعمدون إلى رجال نصروا السنة منذ نعومة أظفارهم ويلصقون بهم التهم والأكاذيب الباطلة؟ كيف وهم يعمدون إلى رجل يقع عليه عبء عظيم ألا وهو حمل راية أهل السنة في هذه البلاد والسير بها إلى الأمام وما يلاقيه من صعوبات يعلمها كل سلفي غيور على هذه الدعوة؟ ولكن كما قال الله عز وجل {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت

أقدامكم} فهؤلاء نصرروا دين الله فنصرهم الله عز وجل على أعداء هذا المنهج.
إن الوقوف إلى جانب هذه المراكز التي تنتشر هذا الخير وهؤلاء العلماء القانمين عليها
مسئولية كل مسلم وخاصة العلماء والمسئولين الذين عرفوا طريقة أهل السنة فهي تبني
المسلم بناءً صحيحاً وفق ما تحمله كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم من قيم ومبادئ عظيمة تجعل المسلم مخلصاً في عبادته لله متابِعاً لرسوله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم في جميع شئون حياته بعيداً عن التعصب للمذاهب والآراء البعيدة عن
الدليل هذه التعصبات التي كانت سبباً رئيسياً في تمزيق الأمة إلى شيع وأحزاب متشاجرة فيما
بينها.

إن طلاب العلم الذين يتربون في هذه المراكز هم سبب لحفظ بلاد المسلمين من الفتن والقتل فإن
طلاب العلم عند من يعرفهم ويعرف منهجهم الذي يسرون عليه لا يقاسون بعشرات الجنود
والشرطة وضباط الأمن في المحافظة على بلاد المسلمين فطالب العلم يعرف الفتنة وهي في قلب
صاحبها إذا تكلم بها ويطفوها بلا قتل ولا قتال وما فعله ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج
الذين رفعوا السلاح في وجوه المسلمين يعرفها كل طالب علم فقد استطاع هو بنفسه أن يُعيد إلى
حظيرة المسلمين أكثر من ألفي رجل وما فعله شيخنا العلامة مقل بن هادي الوادعي رحمه الله
تعالى مع أسامة بن لادن وجماعته في وقت لم يكن يعرف هذه الجماعة وما هم عليه إلا من بصره
الله مسطور في كتبه وأشرطته ويكفي في تحذير الأمة منهم أنه يلقبهم بجماعة الفساد ويُسمى
أسامة بن لادن بالرجل الدموي.

وأما ضباط الأمن والشرطة وغيرهم فإنهم لا يعرفون الفتنة إلا بعد أن تنتشر وتحرق الأخضر
واليابس بل قد يزيدون النار اشتعالاً وهم يشعرون أو لا يشعرون بل قد كانوا سبباً في توالد
جماعات زانغة بسبب ما يفعلونه في السجون وما خرجت جماعة التكفير المارقة إلا من السجون.

وأما طالب العلم الذي يتخرج من هذه المراكز يطفئ الفتنة بكل هدوء وسكينة ولا يتكلف لها بمال
ولا سلاح بل سلاحه آية قرآنية وحديث نبوي صحيح يعيد هؤلاء الزانغين إلى رشدهم ويجعلهم
أفراداً يسعون في رقي بلادهم وازدهارها وفق الكتاب والسنة.
وكما قيل العالم يعرف الفتنة وهي مقبلة والجاهل يعرفها وهي مدبرة ومن هنا وجب على العلماء
وولاة أمور المسلمين السعي في نشر هذه المراكز في بلاد المسلمين لينتشر هذا الخير وتعم الفائدة

وفق الله الجميع لما فيه خير البلاد والعباد.